[138] قال الحاكم: صحيح الأسناد (1)، ورواه الطبراني، وزاد: (وهو آخر الأنبياء من ذريتك). ورواه الحاكم أيضا من حديث ابن عباس رضي ا عنهما بزيادة بلفظ: (أوحى ا إلى عيسى: يا عيسى آمن بمحمد، ومر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار. ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب، فكتبت عليه لا إله إلا ا محمد رسول ا فسكن) قال الحاكم في (مستدركه): هذا صحيح الأسناد، ولم يخرجاه (2)، يعني البخاري ومسلم. فهذا الأمام الحافظ قد كفانا المؤنة وصحح الحديث، وقد رواه غير واحد من الحفاظ وأئمة الحديث بألفاظ: منهم أبو محمد مكي، وأبو الليث السمرقندي وغيرهما: (أن آدم عليه السلام عند اقترافه قال: اللهم بحق محمد عليك اغفر لي خطيئتي). ويروي نفيل: (فقال ا: من أين عرفت محمدا ؟ قال: رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا: لا إله إلا ا محمد رسول ا). ويروى: (محمد عبدي ورسولي،

_____ (1) لا التفات بعد هذا التصحيح من الحاكم - وهو الحاكم - إلى طعن طاعن في هذا الحديث، وقد رأينا من يطعن فيه وفي أمثاله من الأحاديث التي يصححها الحاكم، وهي دالة على سمو شرفه - عليه الصلاة والسلام - وعلو منزلته عند ربه، كأن هذا الطاعن أوذي ممن يستخفون بشأنه - عليه الصلاة والسلام - فصدر منه ذلك الطعن، طاعة لشعوره وهو لا يشعر أو يشعر، وكأن هذه المسألة - مسألة عظم حرمته صلى ا عليه وآله وسلم ورفعة شأنه - موضع خلاف بيننا وبين هؤلاء الناس، ونحن لا نسلم هذا الخلاف إلا بعد أن نسمع من هذه الشرذمة: أن كلام ا تعالى مطعون في صدقه أيضا، فإذا قالوها سكتنا عنهم، ويكونون بذلك أراحوا واستراحوا، وحسبنا ا ونعم الوكيل. انتهى مصححه. (2) المستدرك على الصحيحين للحاكم 2 / 615. (*) _____